فالبهايم ويدل عليه ايضا كلام مرتت وقوله من جميع الخلق
من تبعيضية على هذا التقدير وقوله تعرض اي ينظر في احوال
هذا مقتضى كلامه ويدل عليه ما يأتي وقوله للعرض اي للنظر
في حال من يحاسب ويعاقب اي ما شانه ان يحاسب ويعاقب
وهم الادميون اي لا البهايم فقوله بعد لانها لا تحاسب الخ
لان شانها ذلك بخلاف الادميين والجن فان شانهما ذلك
وهذا القول الثاني ضعيف اذ الصحيح كما قال السيوطي
ان البهايم اي مطلق الحيوانات تحشر اذ ورد في الحديث
حتى انه يقتص للجما من القرنا فاذا فرغ الله من ذلك فلم
يبق لواحد عند الاخرى تبعة يقول الله كونوا ترابا
فعند ذلك يقول الكافر ياليتني كنت ترابا في الدنيا فلم
اخلق ولم اكلف او في هذا اليوم فلم ابعث كما قال بعض
المفسرين وقضية هذا التقرير الاتفاق على عدم حشر الجمادات
وهناك كلام يتعلق به فراجعه وحسابها الخ تفسير
لعرض الامم والحساب هو ان يعدد عليه كل ما فعل اي
كما دلت عليه الاحاديث الصحيحة فيكلم المولى تعالى
عباده في شان اعمالهم وكيفية ما لها من الثواب والعقاب
قال فخر الدين اما بان يسمعوا كلامه القديم او يسمعوا
صوتا يدل عليه يتولى الله تخليقه في اذن كل واحد
من المكلفين او في محل يقرب من اذنه بحيث لا تبلغ
قوة ذلك الصوت منع الغير من سماع ما كلف به انتهى فعلى
هذا المحاسب هو الله تعالى قال اللقاني وعندي ان
الحق اي من اقوال ذكرها ان الخلق في المحاسبة مختلفو
الاحوال فمنهم من يحاسبه الله ومنهم من يحاسبه
الملايكة ومنهم من يحاسبه الله والملايكة ومنهم من لا

يحاسب

يحاسب اصلا فقد ورد ان اول من يدخل الجنة سبعون من امتي
سبعون الفا مع كل الف سبعون الفا ليس عليهم حساب انتهي
ومن سببيه الواو بمعنى او وهي لمنع الخلو فتجوز الجمع وظاهر تلك
العبارة انه لا يعدد عليه ما فعل من المباحات والمكروهات
بالفضل الباقيه وفي بالعدل للمصلابسة اي حسابا متلبسا
بالفضل فالمؤمن يخلو بربه فيقول الله سبحانه وتعالى سترتها
عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم يوم القيامة والكافرون
يحاسبون على روس الاشهاد وينادى بهم هولاء الذين كذبوا
على الله الا لعنة الله على الظالمين وملخصه انه لما كان في
حساب المومنين ستر وغفران ناسب الفضل ولما كان في حساب
الكافر الهتك ناسب العدل وعطف العدل على ما قبله يفيد
ان المراد بالحكمة البينة الشاملة فيجوز ان تراد بالحكمة
ما يقام عليه من الحجة واختلف في الذنوب التي تاب عنها عليه
وغفرها فقيل ذنوب التايب تمحى ولكن لا يمحى من الصحيفة حتى
يوقف عليها يوم القيامة وهو ما عليه المحققون
وقيل صغاير افتتن فيها وقيل غير ذلك وقال القرطبي ومعنى
الحساب ان الباري سبحانه وتعالى يعدد على الخلق اعمالهم من
احسان واساة ويعدد عليه نعمه ثم يقابل البعض بالبعض
فما يشق منها على الاخر اعتبر انتهى كلام القرطبي ونقضه
بالمعنى ونقل اللقاني عن بعضهم ان الفاسق يحاسب بين معا
رفه ليكون ذلك اقطع اذا تقرب ذلك منقول ان الفضل
بالسنة للمومن ليس ثابتا لكل مومن وانما قاله هذا البعض يحمل
على بعض الفساق من مومنين اراد الله فضيحته فتدبر
ما يجب لهم ظاهره سوى كان بنوع او انواع شديدة او
خفيفة مع تكون الشدة المقابلة لليسر ليست بالجدب وتكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)